Adab Al-Rafidayn

https://radab.uomosul.edu.iq/

The Attitude Of The Public Towards The Revolution Of Moulay Abdel Hafiz And His Sale In Marrakech And Fez, 1907-1908 Ad.

Omar Muhammad Taha
Department of History / College of Arts / University of Mosul/ Mosul - Iraq

Safwan Nazim Daoud
Department of History/ College of Arts / University of Mosul/ Mosul - Iraq

Article Information

Article History:
Received May 1th , 2025
Revised July 5h .2025
Accepted July 20th , 2025
Available Online Sept. 1st , 2026

Keywords:
Mawla Abdul Hafeez,
Revolution,
Foreign interference

Correspondence:
Omar Muhammad Taha
omer.22arp184@student.uomosul.edu.iq

Abstract

Moulay Abdel Hafiz began planning his revolution after the many foreign interventions in Morocco and the inability of his brother Sultan Abdel Aziz to confront them, as well as the deterioration of the internal conditions of the country and the control of foreigners over the country's wealth and the increase in the phenomenon of consular protection in the country, and as a result, the popularity of Moulay Abdel Hafiz increased due to his strong personality and being a religious scholar, poet and successful administrator because he was the successor of Sultan Abdel Aziz in Marrakech, This prompted Moroccans to pledge allegiance to him as Sultan of Morocco in Marrakesh after announcing a national conference in 1907 in one of the mosques of Marrakesh, in which they demanded the new sultan to liberate the country from foreigners and rid Morocco of the French (Christians), and despite the opposition to his sale by a small group, he obtained a fatwa from the scholars to install him on the Moroccan throne and depose his brother Sultan Abdulaziz, The document stipulated many demands, including support for the jihad against the French and the return to legal taxes, and as a result of Sultan Abdul Hafiz's tendency to gain the support of tribes, dignitaries and scholars, especially the heads of Sufi orders, the tribes received a revolution with support and welcome, and after the revolution was announced, Sultan Abdulaziz addressed it by issuing a fatwa from the Qarawiyyin scholars In addition, he headed to Rabat in order to use military force to eliminate his brother Abdul Hafiz, but his move to Rabat left a vacuum in Fez that prompted the tanners and Kharazin to revolt against him because of the economic crisis and their thirst for the allegiance of the new sultan, and this uprising ended after holding a meeting in the Idris Mosque, in which they decided to agree to pledge Abdul Hafiz as Sultan of Morocco, after providing several conditions, including not recognizing what came at the Algeciras Conference, As a result, Sultan Abdulaziz directed his military forces to confront Abdul Hafiz's revolution, and after several battles between the two sides, the revolution won the final confrontation in the Bu Ashiba area in August 1908, despite the help of the foreign military mission to him, so Sultan Abdulaziz decided to abdicate the throne and head to Casablanca in the same month in 1908 and then head to Tangier..

DOI: 10.33899/radab.v56i106.64960 , ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

موقف العامة من ثورة المولى عبدالحفيظ وبيعته في مراكش وفاس 1907 – 1908م .

عمر محمد طه * صفوان ناظم داؤود **

المستخلص:

بدأ المولى عبدالحفيظ يخطط لثورته بعد كثرة التدخلات الاجنبية في المغرب وعدم قدرة أخيه السلطان عبدالعزيز على مواجهتها, فضلاً عن تدهور الاوضاع الداخلية للبلاد وسيطرة الاجانب على خيرات البلاد وازدياد ظاهرة الحماية القنصلية في البلاد, ونتيجة لذلك ازدادت شعبية المولى عبدالحفيظ نظراً لما يمتلك من شخصية قوية وكونه عالم دين وشاعر واداري ناجح لكونه كان خليفة للسلطان عبدالعزيز في مراكش, مما دفع المغاربة الى مبايعته سلطاناً للمغرب في مراكش بعد اعلان مؤتمراً وطنياً في عام 1907م في احدى مساجد مراكش طالبو فيه السلطان الجديد بضرورة تحرير البلاد من الاجانب وتخليص المغرب من الفرنسيين (النصارى) وعلى الرغم من معارضة بيعته من قبل فئة قليلة, الا انه حصل على فتوى من العلماء بتنصيبه على العرش المغربي وخلع أخيه السلطان عبدالعزيز, وقد نصت الوثيقة على مطالب عديدة منها مساندة الجهاد ضد الفرنسيين والعودة الى الضرائب الشرعية, ونتيجة توجه السلطان عبدالحفيظ الى كسب تأييد القبائل والاعيان والعلماء, لا سيما رؤساء الطرق الصوفية, استقبلت القبائل ثورته بالتأييد والترحاب, وبعد اعلان الثورة قام السلطان عبدالعزيز بالتصدي لها من خلال اصدار فتوى من علماء القرويين بعدم شرعية بيعة عبدالحفيظ, كما توجه الى كسب الدعم الخارجي, لا سيما من فرنسا, فضلاً عن ذلك توجه الى الرباط من اجل استخدام القوة العسكرية للقضاء على اخيه عبدالحفيظ, الا ان انتقاله الى الرباط ترك فراغاً في فاس دفع الدباغين والخرازين للقيام بالانتفاضة ضده بسبب الازمة الاقتصادية وتعطشهم لبيعة السلطان الجديد, وقد انتهت تلك الانتفاضة بعد عقد اجتماع في مسجد ادريس الذي قرروا فيه الاتفاق على بيعة عبدالحفيظ سلطاناً على المغرب, بعد تقديم عدة شروط منها عدم الاعتراف بما جاء في مؤتمر الجزيرة الخضراء, ونتيجة لذلك وجه السلطان عبدالعزيز قواته العسكرية لمواجهة ثورة عبدالحفيظ وبعد حدوث عدة معارك بين الطرفين انتصرت الثورة في المواجهة الاخيرة في منطقة بو عشيبة في آب / أغسطس عام 1908م على الرغم من مساعدة البعثة العسكرية الاجنبية له, لذلك قرر السلطان عبدالعزيز التنازل عن العرش والتوجه الى الدار البيضاء في الشهر نفسه عام 1908م ومن ثم التوجه الى طنجة .

الكلمات المفتاحية : المولى عبدالحفيظ , ثورة , التدخلات الأجنبية.

المقدمة

تعد دراسة الثورات في المغرب من اهم الدراسات التاريخية, لا سيما الثورات التي اسهمت في خلع السلاطين كالسلطان عبدالعزيز وتسنم اخيه السلطان عبدالحفيظ الحكم, إذ لا يمكن فهم اسباب ثورة معينة بدون دراسة العوامل المسببة لها الى جانب التطورات التي حدثت ابان الاحتلال الفرنسي لمدينتي وجدة والدار البيضاء عام 1907م قام المولى عبدالحفيظ بالثورة نتيجة ازدياد سخط المغاربة على السلطان عبدالعزيز وطلبهم له للقيام بها, لذلك عقد اجتماعاً مع زعيم قبيلة كلاوة المدني الكلاوي في 14 أب / أغسطس عام 1907م لإعلان الثورة, مما دفع علماء مراكش الى عقد مؤتمراً وطنياً اعلنوا فيه مبايعة المولى عبدالحفيظ سلطاناً على المغرب, ايدته القبائل فضلاً عن العلماء والاعيان ورؤساء الطرق الصوفية, لكن السلطان عبدالعزيز كردة فعل على ذلك حصل على فتوة من علماء القرويين بعدم شرعية بيعة المولى عبدالحفيظ في مراكش, كذلك سلك طرقاً مختلفة ضده لا سيما استخدام القوة العسكرية من خلال الانتقال الى الرباط , الا ان بانتقاله الى فاس ادى الى حدوث تمرد الدباغين ومبايعة المولى عبدالحفيظ في مسجد ادريس في فاس, وحدث بعدها الصراع العسكري الذي انتهى بانتصار ثورة المولى عبدالحفيظ وتنازل السلطان عبدالعزيز عن العرش في أواخر شهر أب / أغسطس عام 1908م .

المبحث الاول : السلطان عبدالحفيظ ومبايعته لتولي العرش المغربي .

اولاً : ونسبه وولادته ونشأته وصفاته الشخصية .

1- نسبه ولادته ونشأته .

* قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل- العراق
** قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل- العراق

يرجع نسب السلطان عبدالحفيظ بن الحسن الاول الى الاسرة العلوية والاخ غير الشقيق للسلطان عبدالعزيز واكبر منه سناً , إذ ولد في مدينة فاس عام 1876م والدته مغربية الاصل تدعى العالية بنت صالح الغازي الشاوي ويعد السلطان التاسع عشر للمغرب [1].

نشأ السلطان عبدالحفيظ في بيت والده الحسن الاول إذ حرص على تربيته وخصص له وأخوته المربين من اهل الكفاءة والخبرة كما انهم تربو تربية الامراء , فضلاً عن توفير الاجواء الملائمة للتربية والتعليم, إذ ارسل الحسن الاول اولاده ومنهم السلطان عبدالحفيظ للدراسة في بلاد أحمر[2], التي تشتهر بالعلم , كذلك نشأ في قبيلة بني عامر في الجنوب المغربي غرب مراكش إذ استمتع السلطان عبدالحفيظ بأجواء القبيلة التي كانت بعيدة عن ضوضاء المدينة, ونتيجة لذلك مهدت له الاسباب التي جعلته يتلقى العلم بصورة صحيحة على يد العلماء [3] .

اصبح السلطان عبدالحفيظ عالماً وملماً في العلوم الفقهية والادبية حتى عد من العلماء والشعراء المقتدرين نتيجة ظهور ملامح الذكاء والنباهة عليه منذ الصغر لذلك استغلها في تلقي تلك العلوم التي كانت تدرس في ذلك الوقت , فضلاً عن ذلك اهتمامه ومجالسته اهل العلم والعلماء منذ نشأته, إذ درس علوم الفقه والدين واللغة والتصوف فضلاً عن تأليفه مجموعة من الكتب في تلك الاختصاصات [4]. تزوج السلطان عبدالحفيظ من السيدة رقية بن الحاج محمد المقري الذي يعد من اهم الشخصيات السياسية في الحكومة المغربية, ويعتبر السلطان عبدالحفيظ صديق ولده الطيب محمد المقري كما تزوج من السيدة ربيعة بنت المدني الكلاوي, وللسلطان عبدالحفيظ ثمانية اولاد وتسعة بنات من زوجاته الاثنتين[5].

2- صفاته الشخصية .

تميز المولى عبدالحفيظ بطول فارع وهيئة كبيرة بجسم ممتلئ فضلاً عن تميزه بفصاحة اللسان وقوة الشخصية , ويعتبر سياسي محنك وهذا ما اثبته عند خلافته على مراكش في زمن اخيه السلطان عبدالعزيز , كما تميز عبدالحفيظ بارتدائه ملابس ناصعة البياض فضلاً عن عمامته الحريرية وجلابيته الانيقة وبلغته الفاسية ذات اللون الاصفر [6].

وعلى الرغم من مغريات الحياة في المغرب ومع دخول المنتجات الصناعية الحديثة الى بلاده التي استوردها اخيه السلطان عبدالعزيز للهو بها, الا انها لم تلهيه من القيام بواجباته كخليفة في مراكش فضلاً عن اهتمامه بالعلوم الدينية والدنيوية , إذ كان يحرص على حضور جلسات العلم والفقه والادب والشعر, لا سيما حضور جلسات العالم هبة الله بن ماء العينين الفقيه والشاعر الموريتاني, إذ منحه عبدالحفيظ اجازة عامة في العلوم الفقهية عام 1904م [7].

تميز عبدالحفيظ بثقافته الواسعة إذ حفظ القرآن , كما برع باللغة العربية والفقه فقد استظهر فيهما متوناً كثيرة لما له من همة وشغف, فضلاً عن ذلك كان له ولع في علم الحديث خصوصاً صحيح البخاري, إذ كان يحضر مجالس العلماء الضيوف من بلاد شنقيط (موريتانيا) في الرباط فضلاً عن علماء الرباط وسلا [8], ونتيجة لذلك الاهتمام بالعلم قام السلطان عبدالحفيظ بتأليف وطباعة عدة مؤلفات في علوم القرآن والحديث فضلاً عن مسائل القضاء والاحكام الشرعية ويعتبر كتابه العذب السلسبيل في حل الفاظ خليل من اهم كتبه وهو عبارة عن شرح لغوي وادبي لخطبة الشيخ والفقيه المالكي المصري خليل بن اسحاق الجندي المتوفي عام 1374م[9].

اما في مجال الشعر والادب فقد نظمه السلطان عبدالحفيظ باللهجة العامية وباللغة العربية الفصحى وكان له ديوان منقوش على الحجر , فضلاً عن ديوان شعري بعنوان فائق ومجموع رائق , كذلك له عدة قصائد منها في حب الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) في كتاب شذرات تاريخية[10], ونتيجة لذلك قام عبدالحفيظ بشراء مطبعة عام 1892م لطباعة مؤلفاته فضلاً عن تأميم المطابع الحجرية الفاسية [11].

---

[1] عبدالكريم الفيلالي , التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير, ج6 , شركة ناس للطباعة , (القاهرة , 2006) , ص 220 ؛ فاتن عبد السلام مزعل السامرائي، السلطان عبد الحفيظ ودوره في المغرب الاقصى 1908 – 1912، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة سامراء، 2018)، ص 35 .

[2] بلاد أحمر : يرجع أصلهم الى عرب بني معقل وهي قبيلة عربية تتواجد في غرب مدينة مراكش في مدينة اسفي تحديداً، وهي تابعة لجهة دكالة عبدة وتحدها شرقاً قبائل الكيش وشمالاً قبيلة الرحامنة واتحادية قبائل دكالة، وغرباً اتحادية قبائل عبدة وجنوباً قبيلة اولاد بو السباع وهي من روائع اماكن المغرب واقدمها ويعرف سكانها بالكرم والعلم . ينظر السامرائي، المصدر السابق، ص 36 .

[3] عبدالله العمراني , سلطان عالم شاعر , مجلة دعوة الحق , العدد 4 , (المغرب, 1968) , ص 70 .

[4] الهاشمي الفيلالي , دروس تاريخ المغرب , مطبعة اطلس , (المغرب , 1958) , ص 244 – 246 ؛ السامرائي , المصدر السابق , ص 36 – 37 .

[5] عبدالمجيد خيالي , السيرة الببليوغرافية للمولى عبدالحفيظ بن الحسن العلوي سلطان المغرب (1907 – 1912) , تقديم : احمد شوقي بنين , دار ابي رقراق , (الرباط , 2014) , ص 16 ؛ العمراني , المصدر السابق , ص 78 .

[6] السامرائي , المصدر السابق , ص 40 .

[7] عبدالله كنون , السلطان مولاي عبدالحفيظ والحماية , مجلة دعوة الحق , العدد 234 , (المغرب , 1984) ص 7 .

[8] خيالي , المصدر السابق , ص 17 ؛ محمد المختار السوسي، حول مائدة الغداء، مطبعة الساحل، (الرباط، د . ت), ص 25 .

[9] عبدالله الجراري , التأليف ونهضته في المغرب في القرن العشرين , منشورات النادي الجراري , (الرباط , 1986) , ص 32 – 38 ؛ خير الدين الزركلي , الاعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين , ج2 , ط15, دار العلم للملايين, (بيروت , 2002), ص 315 .

[10] السامرائي , المصدر السابق , ص 39 ؛ للمزيد ينظر : علال الخديمي , مولاي عبدالحفيظ الخليفة , مقال منشور ضمن ندوة السلطان مولاي عبدالحفيظ , جامعة مولاي علي الشريف الخريفية , (المغرب, 2001) , ص 9 -10 .

[11] محمد المنوني, صور من الانبعاث المغربي في عهد المولى عبدالحفيظ , مجلة دار النيابة , العدد 17 , (المغرب , 1988) , ص 33 .

ثانياً : موقف العامة من ثورة المولى عبدالحفيظ وبيعته في مراكش وفاس 1907 – 1908م.

1- بيعته في مراكش والموقف الشعبي منها.

بدأ المولى عبدالحفيظ التخطيط لثورة في المغرب لخلع اخاه السلطان عبدالعزيز من العرش نتيجة لعدم قدرته على مواجهة التسرب الاوربي الى المغرب لا سيما فرنسا , مما ادى الى تدهور احوال البلاد الداخلية فضلاً عن فشل سياسته الخارجية بسبب الضغوط الاوربية ومحاولة فرض مشاريعها في المغرب على حساب الشعب المغربي الذي عانى جراء تلك التدخلات , إذ ادى تذمر المغاربة من هذه الاوضاع ومن سياسة السلطان عبدالعزيز الى زيادة القاعدة الشعبية للمولى عبدالحفيظ , كذلك زادت الخلافات والتوترات بين السلطان عبدالعزيز وبعض الشخصيات المعروفة في المغرب الذين لهم دور في استقراره كالجلاوي باشا شقيق المدني الكلاوي, واتصاله ايضاً بشخصية متنفذه اخرى مثل ابن عزاوي احد زعماء الشاوية, فضلاً عن ذلك حاول المولى عبدالحفيظ كسب عمه المولى ادريس العلوي الذي كان يمثل الحكومة المغربية في عهد السلطان عبدالعزيز للانضواء في الثورة [1].

بدأ التحضير للثورة بعد احتلال فرنسا مدينة وجدة , إذ قدمت قبائل الرحامنة التي تقطن شمال مراكش في ايار / مايو عام 1907م عدة مطالب للسلطة المحلية تضمنت : ابقاء حاكم المدينة وطرد جميع المقيمين الفرنسيين من مدينة مراكش, وأطلاق سراح المعتقلين من المغاربة , فضلاً عن ذلك طلبت من المولى عبدالحفيظ اعلان الثورة وخلع اخيه السلطان عبدالعزيز واستلام العرش بدلاً عنه, الا ان عبدالحفيظ رفض طلبهم نتيجة ادراكه ان الوقت غير مناسب لإعلان الثورة [2]. ويبدو انه رفض ذلك لعدم توافر السلاح والمؤيدين بعدد كافي لتلك الثورة .

ازداد سخط المغاربة بعد احتلال فرنسا الدار البيضاء مما ادى الى اعطاء المولى عبدالحفيظ المبرر للقيام بالثورة, فضلاً عن قيام المولى عبدالحفيظ بعقد اجتماع مع الجلاوي باشا في 14 آب / اغسطس عام 1907م قرروا فيه توجيه دعوة لأعيان مدينة مراكش وعلمائها لإعلان الثورة ضد اخيه السلطان عبدالعزيز والقيام بالجهاد ضد المحتل مما كان يدل على عجزه عن مواجهتهم فضلاً عن شرعية عزله لأنه لم يستطع بما تفرضه عليه الشريعة الاسلامية من مواجهة اعداء الاسلام [3].

في ضوء تلك التطورات التي حصلت انعقد مؤتمراً وطنياً حاشداً في 16 آب / اغسطس عام 1907م [4], اي بعد احدى عشر يوماً من شروع فرنسا واسطولها بقصف الدار البيضاء[5], وقد ضم المؤتمر الذي عقد في احد مساجد مراكش اعيانها وعلماءها ورؤساء القبائل واهل الحل والعقد والاشراف والتجار, واعلنوا بيعتهم للمولى عبد الحفيظ الذي كان خليفة على مدينة مراكش سلطاناً على المغرب , فبادر بوبكر شقيق عبدالحفيظ بإلقاء خطبة بين الناس ركز فيها على ضعف السلطان وتهاونه في ترك وجدة والدار البيضاء تحت الاحتلال الفرنسي[6].

طالب الحاضرين من المولى عبدالحفيظ ضرورة تحرير البلاد من الاجانب فضلاً عن الحفاظ على وحدته , كما استغلوا الواعز الديني مطالبين عبدالحفيظ بتخليص المغرب من الفرنسيين (النصارى) , ثم خطب بعد ذلك الجلاوي باشا قائلاً (ان عبد الحفيظ فقط هو الذي يستطيع بعلمه وباتحاد الجنوب, ان يعيد مجد المسلمين) , وعلى الرغم من المعارضة المحدودة لبيعته بسبب عدم شرعية خلع الامام الا ان العلماء اصدروا فتوى بخلع السلطان وتعين عبدالحفيظ بدلاً عنه[7].

نصت وثيقة بيعة مراكش التي لم تتضمن بنود او التزامات تحكم عبدالحفيظ بضرورة تنفيذها الا انها احتوت على شروط ضمنية منها مساندة الجهاد ضد الفرنسيين , والعودة الى الضرائب الشرعية, والقضاء على الفساد الاداري والمالي الذي استشرى في الاجهزة الحكومية , فضلاً عن تضمنها تحديد العلاقات مع الدول الاوربية , والغاء المعاهدات والامتيازات والتي منحت لهم في عهد السلطان عبدالعزيز[8].

توجه عبدالحفيظ الى كسب تأييد القبائل الى جانبه فضلاً عن تأييد الاعيان والعلماء لا سيما رؤساء الطرق الصوفية في المدن الاخرى , إذ كتب الى القبائل من اجل دعوتهم الى مبايعته, كما ارسل كتاباً الى اخيه السلطان عبدالعزيز يتهدده فيه قائلاً (بحول الله وبحسن ظن الناس بنا قد اجمع علماؤنا وقضاتنا على مبايعتنا للقيام بمصلحة المسلمين فأن صادقت على ذلك كنت العزيز وان كابرت اضطررتنا ان نسوق عليك وننزل

---

[1] عبد الجليل مزعل بنيان، المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ 1908 – 1912، مجلة آداب المستنصرية ، العدد 60 ، (الجامعة المستنصرية، 2013) ، ص 8 - 9 .

[2] جمال هاشم أحمد الذويب، التطورات السياسية الداخلية في المغرب الأقصى 1894 – 1912، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة بغداد، 1989)، ص 144 .

[3] علال الخديمي، الحركة الحفيظية او المغرب قبيل فرض الحماية الفرنسية الوضعية الداخلية وتحديات العلاقات الخارجية 1894 – 1912، ط1، دار ابي رقراق، (الرباط، 2009), ص 191 – 194 ؛ الذويب , المصدر السابق , ص 144 – 145 .

[4] عبد العزيز التمساماني خلوق، الحركة الحفيظية والاطماع الاستعمارية في شمال المغرب، مجلة دار النيابة، العدد 17، (المغرب، 1988)، ص 47 : ينظر نص البيعة في محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث ، ج2، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 1985), ص 354 – 358 .

[5] عمر محمد طه عاشور , السلطان عبدالعزيز ودوره في المغرب الأقصى 1894 – 1908م, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الآداب (جامعة الموصل , 2020) , ص 166 .

[6] الخديمي , الحركة الحفيظية ... , ص 194 .

[7] بنيان , المصدر السابق , ص 10 .

[8] الذويب , المصدر السابق , ص 146 .

عليك بخيلنا ورجالنا والسلام) [1]. كذلك ارسل عبدالحفيظ رسالة الى الشيخ محمد الكتاني[2], دعاه فيها الى مبايعته لتفادي وقوع اضطرابات جديدة تؤدي الى احتلال الفرنسيين لمدن اخرى , كما حصل لمدينة وجدة والدار البيضاء [3]. يتضح مما سبق ان المولى عبدالحفيظ قد اعتمد بشكل كبير على علماء الدين وزعماء القبائل في الحصول على التأييد لبيعته وخلع اخيه السلطان عبدالعزيز فضلاً عن استغلاله نقمة الناس على اخيه بعد التدخلات الاجنبية في المغرب ومنها احتلال وجدة والدار البيضاء , كذلك اصراره على توليه العرش بدلاً من اخيه دفعه لعقد الاجتماعات مع المتنفذين في المغرب , كذلك ان مساندة قبائل الحوز والشاوية في الجنوب للمولى عبدالحفيظ لكون والدته من تلك المنطقة

اما موقف القبائل من اعلان ثورة عبدالحفيظ فقد استقبلوها بالتأييد والترحاب فقد اعلن اهالي مدينة سلا تأييدهم للسلطان الجديد , مما ادى الى اثارة مخاوف فرنسا من ذلك الحماس ونتيجة لذلك وجهت انذاراً لباشا المدينة الطيب الصبيحي في حال استمرار تدهور الاوضاع في مدينته فإنها ستقوم باحتلال المدينة, كما اعلنت قبائل منطقة الجنوب الغربي تأييدها للثورة وانفجرت المقاومة من جديد ضد الفرنسيين بعد توقفها لمدة عام, وقد حث زعماء المنطقة السلطان عبدالحفيظ على اصادر الاوامر بالهجوم على الفرنسيين المتواجدين في منطقة كولومب بشار الحدودية [4], كذلك حصل عبدالحفيظ على تأييد قبائل الشاوية التي تقطن تامسنا التي خاضت معارك مع الفرنسيين في الدار البيضاء, إذ قدمت تلك القبائل الدعم المعنوي والدعم العسكري من موحا وحمو الزياني[5], فضلاً عن ذلك بايع الشيخ ماء العينين السلطان عبدالحفيظ الذي اصبح من دعامات الحركة الحفيظية , مما ساهم في دخول القبائل الصحراوية المؤيدة للشيخ في بيعة عبدالحفيظ [6].

كما سارع عامل تافيلالت المولى الرشيد الى جمع المتطوعين للجهاد [7], وفي الوقت نفسه اطمأن المولى عبدالحفيظ نتيجة لدعم القبائل له لذلك توجه الى تشكيل حكومته الجديدة فقد عين ابن خابور باشا مدينة مراكش صدراً اعظم , كان السبب في تعيينه هو عدم ثقة السلطان عبدالحفيظ به فأراد الاحتفاظ به كرهينة ويكون تحت الانظار وقد بقي في هذا المنصب حتى ايار / مايو عام 1908م حتى استبدله بالجلاوي باشا, اما التشكيلة الوزارية فقد ضمت الجلاوي باشا وزيراً للحربية, وعيسى بن عمر العبدي باش لأسفي, وزعيم اتحاد عبدة القبلي للقوة الخارجية , فضلاً عن تعيين عبدالمالك المتوكي زعيم قبيلة متوكة للعدلية , كذلك عين الطيب التازي الموظف في الحكومة المغربية ذو الخبرة الكبيرة وزيراً للمالية [8].

من جانب أخر, قام السلطان عبد العزيز بالتصدي لإعلان الثورة من خلال طلبه من علماء القرويين بإصدار فتوى بعدم شرعية بيعة عبدالحفيظ في مراكش فقام العلماء بإصدار بيان اكدوا فيه بأن الوقت غير مناسب للجهاد وان المولى عبد الحفيظ مغتصب يريد السلطة بدون مبرر وموجب شرعي لذلك يعد بحسب الشريعة باغية وثائر وعدو لله ورسوله يجب على المسلمين محاربته [9] , وقد طبعت هذه الفتاوي وقرأت في الكثير من المساجد في المناطق المسيطر عليها من قبل السلطان عبد العزيز[10]. يبدو ان فتوى العلماء لم تأتي بسبب احقية السلطان عبدالعزيز بالحكم وانما جاءت نتيجة ضغوطه عليهم من اجل الحفاظ على العرش المغربي لا سيما وان اغلب المغاربة هم دائماً ما يلتزمون بفتاوي العلماء .

سعى السلطانين الى كسب الدعم الخارجي لا سيما فرنسا التي كانت الدولة الاكثر تأثيراً في المغرب , إذ طلب عبدالحفيظ من مراسل صحيفة التايمز اللندنية ايصال رغبته بالتعامل الودي مع الدول الاوربية , فضلاً عن احترامه المعاهدات المعقودة في عهد اخيه السلطان عبدالعزيز ورفض اتباع اية سياسة متعصبة [11]. اما السلطان عبدالعزيز فقد اقدم على الاستجابة لطلب فرنسا من خلال امر عماله في مناطق الحدود بالتعاون معهم, كما ابعد الموظفين المغاربة المعادين لها, فضلاً عن موافقته على تشكيل قوة شرطة محلية مكونة من ثلاثة الاف شرطي وبالرغم من كل التنازلات التي قدمها السلطانين الا فرنسا اعلنت وقوفها على الحياد في الصراع الداخلي الدائر في المغرب[12]. يبدو ان فرنسا

---

[1] أمين سعيد، الدولة العربية المتحدة تاريخ الاستعمار الاوربي في بلاد العرب، ج2، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (القاهرة، د. ت)، ص 308 .

[2] الشيخ الكتاني : هو ابو الفيض محمد بن عبدالكبير الكتاني, ولد في عام 1873م في مدينة فاس, تربى في بيت والده وقرأ القرآن وحفظه في سن مبكرة درس في الزوايا وبعض المدارس قبل التحاقه بجامع القرويين, واصبح فقيهاً وعالماً مغربياً وله عدة مؤلفات في الفقه, توفي عام 1909م. البشير البونوحي, محمد بن عبدالكبير الكتاني (ابوالفيض) سيرته أعماله وآرائه الاصلاحية , مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية, مج4 , العدد 4 , (المغرب , 2020) , ص 6 – 7 .

[3] الذويب , المصدر السابق , ص 146 .

[4] روس أ . دان، المجتمع والمقاومة في الجنوب الشرقي المغربي المواجهة المغربية للإمبريالية الفرنسية 1881 – 1912، منشورات زاوية، ترجمة : احمد بو حسن، مراجعة : عبد الاحد السبتي، (الرباط، 2006)، ص 271 ؛ الذويب , المصدر السابق , ص 146 .

[5] عبدالله ابراهيم , اوراق من ساحة النضال , د . م , (الدار البيضاء, 1975) , ص 255 .

[6](علال الخديمي، التدخل الاجنبي والمقاومة في المغرب 1894 – 1910 حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية ط2، افريقيا الشرق، (الدار البيضاء، 1994)، , ص 317 .

[7] االخديمي، الحركة الحفيظية ... ، ص 248 – 249 .

[8] ادموند بورك , الاحتجاج والمقاومة في مغرب ما قبل الاستعمار (1860 – 1912) , ترجمة : محمد أعفيف , كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط , (الرباط , 2013) , ص 185 – 186 .

[9] سعيد، المصدر السابق، ج2، ص 314 – 315 ؛ بديعة الهيزور , جوانب من التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية خلال العهد العزيزي 1894 – 1908 , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط , (جامعة محمد الخامس اكدال , 2005) , ص 366 .

[10] الذويب، المصدر السابق، ص 148 .

[11] الذويب، المصدر السابق، ص 148 – 149 .

[12] جلال يحيى , المغرب الكبير في العصور الحديثة وهجوم الاستعمار, ج3 , الدار القومية للنشر , (الاسكندرية , 1966) , ص 625 – 626 .

ارادت من خلال اعلانها هذا ان تنهك الطرفين في الصراع الدائر بينهم, فضلاً عن اضعاف قدراتهم حتى يتسنى لها التدخل في الوقت الذي ترى فيه ترجيح الكفة لأحد الطرفين لكي تملي عليه شروطها كما تريد بما يخدم مصالحها الشخصية في المغرب .

2- انتقال السلطان عبدالعزيز الى الرباط وبيعة فاس للسلطان عبدالحفيظ .

بعد استخدام السلطان عبدالعزيز الجهود الدبلوماسية والدعائية ضد اخيه عبدالحفيظ واختلاف اراء اعضاء حكومة المخزن حول الموقف الذي يجب اتخاذه في مواجهة الاحداث في مراكش تقرر استخدام القوة العسكرية من خلال انتقال السلطان عبدالعزيز الى الرباط في 12 ايلول / سبتمبر ليصل في 23 من الشهر نفسه ومعه عشرة الاف مقاتل[1], لتكون مكاناً ملائما للقضاء على ثورة اخيه عبدالحفيظ , وقد فسر عامة الناس خروج السلطان الى الرباط بانها مسعى منه لكي يضع نفسه تحت حماية القوات الفرنسية الموجودة في الدار البيضاء , وقد ساهم هذا الامر في زيادة حدة العداء ضده وانضمام عدة مدن مغربية الى الثورة كمدينة مكناس [2]. يبدو ان السلطان خرج الى الرباط لأنها تتوسط المسافة بين فاس ومراكش وبذلك سيحجم من دور اخيه عبدالحفيظ فضلاً عن قربه من اقترابه من الفرنسيين. ومن الجدير بالذكر ان السلطان عبدالعزيز بعد طلبه من الوزير الفرنسي المفوض المسيو رينيو Rugnault ان تساعده فرنسا من خلال عقد القروض لتجهيز جيشه ووعده بذلك الا انه لم يفِ بوعده فاضطر السلطان الى ارسال مجوهراته وحلاه لبيعها في اسواق باريس فدفع التجار فيها ثمناً بخساً فعادوا بها اليه[3], كما اجتمع مع الجنرال ليوطي Lyotay [4], والاميرال فليبرFlipper وسفير اسبانيا فضلاً عن رينيو إذ تمكنوا من اقناعه بتقديم عدة تنازلات لهم تمثلت بقبول مقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي عقد عام 1906م في اسبانيا, لا سيما تنظيم الشرطة في الموانئ المغربية وتكون تحت اشراف فرنسا , كذلك القيام بحملات عسكرية منظمة لطرد قوات المولى عبدالحفيظ في الشاوية ونشر الامن فيها, ونتيجة لتلك التنازلات منحت فرنسا السلطان عبدالعزيز وسام جوقة الشرف , إذ عده المغاربة تعميد لأمير المؤمنين , مما دفع انصاره الى الابتعاد عنه [5].

ارتكب السلطان عبدالعزيز خطئاً كبيراً عندما قام بتعيين عبدالرحمن بن عبد الصادق باشا على فاس وعين عبدالسلام الامراني خليفة له وكان هذا الاجراء غير صائب لأنه اساء لعبد السلام الامراني ذي النفوذ الكبير فضلاً عن ذلك ابن عبدالصادق لم تكن لديه القدرة على قيادة مدينة فاس العنيدة في فترة مضطربة جداً وحرجة [6]. يمكن القول ان السلطان عبدالعزيز قد ارتكب خطأ استراتيجياً بعد تركه عاصمته ذات التأثير الكبير على البلاد التي ربما كان يرى بحصوله على فتوى علماء القرويين انه سيضمن بقاءها تحت سيطرته .

نتيجة لانتقال السلطان الى الرباط وتركه فراغاً في فاس حدثت ثورة الدباغين فيها في 16 كانون الاول / ديسمبر عام 1907م , إذ تزعم هذه الانتفاضة أهل الحرف خاصة الدباغة والخرازة قبل ان تمتد وتشمل باقي الشرائح التي عانت من القهر والاستبداد , فكانت هذه الانتفاضة شبيه من حيث الاسباب والتداعيات بنظيرتها المراكشية , إذ كان القاسم المشترك في تحريك تلك الانتفاضة هو الازمة الاقتصادية والفساد الاداري ثم الاستغلال الرأسمالي, فضلاً عن الى كون العناصر المحركة لها هي نفسها والمتمثلة في أهل الحرف خاصة الدباغة والخرازة لكن الفرق بينهما هو ان الاولى كان سببها سكة النقود وما جره من خسارة اما انتفاضة الدباغة في فاس فقد كان سببها عزل السلطان عبدالعزيز بمراكش ومبايعة اخيه المولى عبدالحفيظ , ولا شك أن تأخر سلطان عبدالحفيظ في الوصول الى فاس وإزاحة حكومة السلطان عبدالعزيز كانت سبباً في تذمر الناس وتعطشهم للسلطان الجديد , إذ كانوا يأملون منه الشيء الكثير والهم بالنسبة لهم هو اسقاط المكوس عن الحرفيين والتجار[7], اذ تزعم الشيخ الكتاني من علماء فاس هذه الانتفاضة [8], اما انطلاقة هذه الانتفاضة من فاس كانت بزعامة سيدي ادريس بن الوافي الإدريسي المعروف ببوزرواطة, مستهدفة كل الرموز التي ضيقت أسباب الرزق على السكان وقد سميت تلك الانتفاضة بثورة المكس [9], إذ يذكر ابن الاعرج السلماني **(** وقامت عامة أهل فاس فخاضوا في حمأة تلك الفتن , وغاب عنهم من الحقائق ما بطن وأعلنوا بعزل المولى عبدالعزيز ومبايعة اخيه المولى عبدالحفيظ وجبروا أهل الفضل والعلماء على ذلك وهددوهم وأهانوهم حتى كتبوا بيعتهم **)** [10].

---

[1] الخديمي , الحركة الحفيظية... , ص 214 ؛ سعيد , المصدر السابق , ج2 , ص 315 .

[2] الذويب , المصدر السابق , ص 149 .

[3] سعيد , المصدر السابق , ج2 , ص 315 ؛ يذكر بعض المؤرخين ان السلطان عبدالعزيز رهن مجوهراته لدى بنوك باريس للحصول على قرض قيمته مليون وثمانمائة الف فرنك , بورك , المصدر السابق , ص 188.

[4] ليوطي : ولد الجنرال ليوطي في 27 حزيران / يونيو سنة 1854م، دخل الجيش وعمل في الهند الصينية ثم الجزائر، ثم عين مقيم عام في المغرب سنة 1912م بعد عدة اسابيع من عقد معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب عام 1912م، ثم عاد الى بلاده بعد تعينه مارشال سنة 1921م . كريمة بو خالفة، فايزة بو زيد، سياسة الجنرال ليوطي في المغرب الأقصى 1912 – 1925، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،(جامعة الجيلالي بو نعامة ، 2017)، ص 33 – 37 .

[5] الخديمي , الحركة الحفيظية ... , ص 215 ؛ فردريك وايسجربر، على عتبة المغرب الحديث، ط2، ترجمة : عبد الرحيم حزل، دار الامان، (الرباط، 2011)، ص 142 – 143 .

[6] الخديمي , الحركة الحفيظية ...,ص 214 – 215 .

[7] الهيزور , المصدر السابق , ص 258 - 259 ؛ عبدالله العروي ، الاصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية 1830 – 1912 ، ترجمة : محمد حاتمي، محمد جادور، مركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، 2016) ، ص 178 .

[8] يحيى بو لحية، الصراع السياسي في المغرب قبيل الحماية الفرنسية على المغرب، مجلة اسطور، العدد 2، (المغرب، 2015)، ص 151 .

[9] الهيزور , المصدر السابق , ص 259 ؛ عاشور , المصدر السابق , ص 169 .

[10] ابن الاعرج السليماني , زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ , ج2 , تحقيق : عبدالرزاق بنواحي , منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير , (الرباط , 2020) , ص 369 .

وقد جاءت الخطوات التي اتخذها المنتفضون في [1].

1- الهجوم على أمناء المستقاد وإنهاضهم من أبواب المدينة .

2- كسر ربايع مكس المدينة .

3- احراق الصاكة (الدخان).

4- الهجوم على فندق يهودي يدعى الزلاشي .

5- طرد خليفة الباشا .

6- التصريح بنصرة المولى عبدالحفيظ وخلع اخيه عبدالعزيز .

كان للعمال دور كبير في تلك الانتفاضة لا سيما عمال المطابع الذين كانوا اكثر نضجاً ونشاطاً ملحوظاً في الانتفاضة مما دفع السلطان عبدالعزيز الى تسميتها بانتفاضة الرعاع من دباغة أهل فاس وخرازتها وحاكتها وباعتها [2], كما ان الفتنة كادت ان تنفلت عندما حاول بعض المنتفضين الهجوم على الملاح (حي اليهود) لكن باشا فاس ادخل بقوة لمنع ذلك الهجوم, وفي تلك الاثناء تدخل اهل الحل والعقد من الاعيان والعلماء ليوجهوا الاحداث وجهتها المنطقية المنتظرة , إذ اسفر الاتفاق عن اختيار بوزرواطة قائداً للانتفاضة[3], بقي اهل فاس بعد البيعة في حالة استنفار قصوى مترقبين وصول السلطان الجديد فضلاً عن ذلك ان الناس كلها مستعدة وجالسين على ابواب ديارهم, ولم تقتصر هذه الحالة على أهل المدينة فقط بل تعدى ذلك الى القبائل المجاورة التي باتت مرابطة على مدينة فاس وهي قبائل أولاد الحاج واحجاوة وأولاد جامع وابن مطير مصرحة بنصرة المولى عبدالحفيظ وبعقد البيعة العامة وتغيير الجهاز الحكومي[4].

ولم تنته تلك الانتفاضة الا في 3 كانون الثاني / يناير عام 1908م عندما تم استدعاء كافة الفئات الاجتماعية لعقد اجتماع في مسجد إدريس في فاس وقرروا الاتفاق على بيعة عبد الحفيظ وخلع اخيه السلطان عبد العزيز في الرابع من الشهر نفسه [5], إذ تضمنت هذه البيعة عدة شروط منها عدم الاعتراف بما جاء في مؤتمر الجزيرة الخضراء [6], واسترجاع كل المناطق التي احتلها الفرنسيون والاسبان فضلاً عن اجلاء القوات الاجنبية منها والغاء جميع الامتيازات الاجنبية , وعدم أبرام اي اتفاق مع الدول الاجنبية الا بعد التصريح به للأمة [7], والتقرب من جميع الدول الاسلامية وطلب مساعدتها كذلك الغاء المكوس , والعودة الى اتباع التقاليد والاعراف الاسلامية [8], وتحقيق العدل ونشر العلم والاهتمام بالمؤسسات الدينية , وفصل السلطة التنفيذية عن التشريعية , والاهتمام بالعلماء والاشراف وابعاد الفاسدين عن الادارة فضلاً عن ذلك اختير عبدالسلام الامراني خليفة بفاس كما عين قواد محليون ببقية ارجاء المدينة , وبذلك تمت السيطرة على الوضع هناك [9].

لم تتوقف انتفاضة فاس عند هذا الحد بل بدأ زعماء المدينة بتوعية المواطنين والاتصال بالقبائل المجاورة لدفعهم للثورة , كما شكلوا لجنة من العلماء والاعيان للإشراف على المدينة فضلاً عن تشكيل قوة مسلحة لحمايتها , وكانت مبايعة فاس لعبدالحفيظ تعد نقطة تحول هامة في مسيرة الثورة , إذ منح تأييد مواطني العاصمة الشرعية لقيادتها , لذلك قرر عبدالحفيظ السير نحو فاس , إذ وصلها في 7 حزيران / يونيو عام 1908م واعقب دخوله الى المدينة اعلان عدد من المدن المغربية المهمة مثل تطوان والقصر الكبير مبايعة عبدالحفيظ في الشهر نفسه[10].

المبحث الثاني : الصراع العسكري بين السلطان عبدالعزيز وعبدالحفيظ وأثره على المغرب .

في أواخر تشرين الاول / اكتوبر عام 1907م وجه السلطان عبد العزيز حملة عسكرية مكونة من ثلاثة الاف وتسعمائة رجل من المشاة وستمائة وخمس وعشرون من الفرسان لمواجهة الثورة الحفيظية فقام السلطان بتكليف القائد محمد بن بوشتى البغدادي للقيام بالحملة على منطقة

[1] الهيزور , المصدر السابق , ص 259 .
[2] الذويب , المصدر السابق , ص 150 .
[3] الخديمي , الحركة الحفيظية ... , ص 217 .
[4] الهيزور , المصدر السابق , ص 260 .
[5] زين العابدين العلوي، المغرب من عهد الحسن الأول الى عهد الحسن الثاني، ج1، المطبعة والوراقة الوطنية، (الرباط، 2008)، ص 326 .
[6] عزيز الحساني، الحماية الاسبانية من خلال الكتابات التاريخية بشمال المغرب 1912 – 1956، ط1، دار ابي رقراق، (الرباط، 2017)، ص 34 .
[7] مكتب المغرب العربي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، ط1، مطبعة الرسالة، (القاهرة، 1948)، ص 14 – 15 .
[8] المنوني، مظاهر يقظة المغرب ... ، ج2، ص 352 .
[9] الخديمي , الحركة الحفيظية ... , 219 .
[10] الذويب , المصدر السابق , ص 151 .

الشاوية[1], وكانت هذه الحملة مجهزة بالمدافع والرشاشات ومسندة بضباط من البعثة الفرنسية وقد كلف جيش السلطان عبدالعزيز التوغل في الشاوية لتهدئة القبائل وكفها عن قتال الفرنسيين وبذلك ربط السلطان مصيره بالمحتلين واصبح في نضر الشعب متعاوناً مع الفرنسيين ضد مجاهدي الشاوية [2]. كانت هذه اولى محاولات السلطان العسكرية للقضاء على ثورة عبدالحفيظ فضلاً عن محاولته استغلال وجود قوات فرنسية تسانده لذلك قام بتلك الحملة . كما قام بتجهيز حملة اخرى قوامها مئتان وخمسون الف رجل بقيادة عبدالمالك المتوكي, يساعده عبدالملك بن محي الجزائري , فضلاً عن قوة ثالثة مكونة من خمسمائة رجل بقيادة عبدالقادر بن عمر يساعده قائد الرحى الطيب المديوني وقوة مماثلة من الفرسان بقيادة عبدالكريم ولد اب محمد الركي وكان المقرر لتواجد القوات ان تتجه قوات ابن البغدادي نحو المذاكرة ومن ثم الى سطات وبعدها الى مراكش , اما قوات المولى عبدالمالك تتجه نحو مديونة ومن ثم الجديدة , وتتجه قوة عبدالقادر لترابط في حدود قبيلة زعير مع الشاوية [3].

تحركت قوات السلطان عبدالعزيز من الرباط في 14 تشرين الاول / اكتوبر عام 1907م وتوغلت ببطء في الزيايدة على عكس ما يرغب به الجنرال الفرنسي درود Drude الذي اقلقه نشاط المجاهدين الا ان الحملة خيمت في قرب سيدي ابن سليمان وبذلك اصبحت قريبة من منطقة المذاكرة والحفيظيين بصفة عامة , وفي 22 تشرين الثاني / نوفمبر صدرت الاوامر لتجمع تلك الحملة بالقرب من قوات ابن البغدادي لمساعدتها [4], وفي صباح 24 من الشهر نفسه تحرك ابن البغدادي لمساعدة بعض الفرق ضد الحفيظيين الا انه وجد قوات الحفيظيين مجهزين للقتال على شكل طوابير تمكنت من مهاجمة قوات ابن البغدادي فهزمتها ولم يتمكن هذا القائد من لم شمل قواته الا في الصخيرات[5] , وقد قدرت خسائر قوات السلطان عبدالعزيز بحوالي ثلاثمائة واربعين رجلاً بين قتيل وجريح ومفقود, فضلاً عن ضياع ثلاثمائة بندقية [6].

حققت قوات عبدالحفيظ في معركة سيدي ابن سليمان انتصاراً باهراً وكانت من عواقب هذا الانتصار وخيمة على سمعة السلطان عبدالعزيز ومعنوياته إذ اتهم بإرسال قواته مقاتلة المجاهدين وكانت هذه التهمة من الامور التي مهدت لبيعة عبدالحفيظ في فاس كما تم ذكرها سابقاً , كما ساعد هذا الانتصار على مغادرة عبدالحفيظ مراكش الى الشاوية لقتال الفرنسيين فضلاً عن عدم قدرة السلطان عبدالعزيز من التدخل الشاوية مره اخرى ومن اسباب تلك الهزيمة هي عزم وتصميم قبائل الشاوية على طرد قوات السلطان من المنطقة هو العامل الحاسم في تلك الهزيمة [7].

قرر عبدالحفيظ الانتقال الى فاس عبر بلاد زيان بتأييد من القائد الشهير موحا وحمو الزياني الذي تراجع بدوره الى بلاده متخلياً عن الاستمرار بالجهاد عندما احس بعدم فعالية المقاومة ضد المحتلين في سهول الشاوية المكشوفة , وهذه الاثناء فر القائد عبدالمالك المتوكي من مشروع الشعير متخلياً عن عبدالحفيظ, إذ عاد لتأييد السلطان عبدالعزيز[8] ويبدو ان تخليه هذا بسبب مصالحه بتقوية السلطان عبدالعزيز وخوفه من زياده نفوذ عدوه القائد احمد أنفلوس في الحوز. وبوصول عبدالحفيظ الى مكناس وفاس فشلت محاولات السلطان عبدالعزيز في اعادة المدينتين الى سيطرته , إذ نظم جيشين احدهما بقيادة محمد بن بوشتى البغدادي الذي توجه نحو فاس والآخر بقيادة عبدالمالك الجزائري توجه نحو القصر الكبير , الا ان بمجرد دخول عبدالحفيظ للعاصمة فاس قام بن البغدادي بإخبار جنوده بعودتهم الى السلطان عبدالعزيز في الرباط او الذهاب لحال سبيلهم وهو ما كان يرغب به الجميع , ثم رد المال والمؤونة والسلاح للسلطان عبدالعزيز واستسمحه بان يلحق باهله في فاس فسمح له بذلك [9], اما عبدالمالك الجزائري عندما وصل بقواته الى القصر الكبير تمكن منه مساعدوه والقوا عليه القبض بمساعدة عبدالسلام الرميقي الذي قام بتسليمه لعبدالحفيظ الذي ادخله السجن ومن ثم اطلق سراحه بتدخل من الفرنسيين , ونتيجة لدخول عبدالحفيظ الى فاس بادر مؤيديه في تطوان الى عزل السلطان عبدالعزيز ومبايعته لذلك تمت البيعة في 16 حزيران / يونيو عام 1908م [10].

وقد أولى السلطان عبدالعزيز أهمية كبرى لاسترداد ولاء أهل الحوز ونتيجة لذلك ارسل قوات عسكرية الى مدينة اسفي بقيادة بن عيسى البخاري وقوات آخره الى الصويرة بقيادة قدور بن الغزي عامل طنجة وعززه بعمر التازي أمين سر السلطان . وأمر تلك القوات ان تنسق عملها وتقدم دعمها للقائد أحمد أنفلوس الحاحي, وهذا ما اكدته رساله بعثها السلطان عبدالعزيز الى خليفة القائد قدور بن الغازي في طنجة جاء فيها (وبعد فاتنا بعناية الله لما حللنا رباط الفتح بخير وسلامة , وتواصل اسباب اليمن والعز والكرامة , صرفنا الهمة الى اصلاح الامور المتعلقة بقبائل الحوز , معتمدين على الله في النجاح والفوز , فابتدأنا بتوجيه مدد وافر من العسكر السعيد لثغر الصويرة بقصد عمارتها وصيانتها عن

---

[1] الخديمي،، التدخل الاجنبي والمقاومة ... ، ص 322 .
[2] الخديمي , الحركة الحفيظية ... , ص 266 .
[3] المصدر نفسه , ص 266 – 267 .
[4] الخديمي , الحركة الحفيظية ...,ص 267 – 268 .
[5] الخديمي،، التدخل الاجنبي والمقاومة ... ، ص 323 .
[6] الخديمي , الحركة الحفيظية ... , ص 268 .
[7] الخديمي،، التدخل الاجنبي ... ، ص 323 – 324 .
[8] العلوي , المصدر السابق , ج1 , ص 329 – 330 .
[9] السليماني , المصدر السابق , ص 371 .
[10] الخديمي , الحركة الحفيظية ... , ص 276 – 277 .

تخلل رياح الفساد والضلال ... وولينا بالثغر المذكور وصيفنا الافلح , القائد قدور بن الغازي لنجدته وحزمه ... وكذلك خديمنا الانجد القائد احمد انفلوس , الحامي على مذهبه في الطاعة وملازمة الجماعة وهو على استعداد كامل لضرب الحزب الفاسد ...) [1].

وقد حاول القائد قدور بن الغزي والحاج عمر التازي توحيد صفوف العزيزين في الحوز خاصة لما تخلى القائد عبدالمالك المتوكي عن الحفيظيين وعاد لتأييد السلطان عبدالعزيز كما ذكرنا سابقاً , لكن جهود الرجلين باءت بالفشل نظراً لرفض القائد احمد انفلوس التصالح مع القائد المتوكي الذي عرض الصلح لكن احمد انفلوس رفض ذلك [2].

وبالرغم من المجهودات التي بذلها السلطان لمحاصرة نفوذ اخيه بالجنوب , فالملاحظ ان العزيزيين كان تخترقهم عدة ثغرات منها تناقضات بعض القواد مثل احمد انفلوس الذي لم ينس تعديات المتوكي ومؤامراته ضده وقتله لبعض القواد الذي حاولوا مقاومة نفوذه في قبائلهم مثل القائد عمر المزوضي ومن جهة اخرى فقد تمكن المتوكي من التغلب على الحفيظيين بالحوز , واخذ يهدد مدينة مراكش , لأن الحفيظيين ركزوا جهودهم على مواجهة قوات السلطان عبدالعزيز التي كانت متوجهة الى مراكش [3].

كان الحفيظيون مستعدون لمواجهة التطورات في الحوز منذ البداية ومنذ وصول عبدالحفيظ الى فاس هيأ قوة عسكرية مسلحة بالمدفعية ووجهها بقيادة احد قواده المشهورين وهو عمر السكتاني الى الحوز وكلف وزيريه المدني الكلاوي وعيسى بن عمر العبدي بالسفر الى مراكش لمراقبة الوضع والدفاع عن المدينة وقد عزز الكل بأخيه المولى عبدالكبير وبعض خواصه مثل ادريس بن منو [4].

شرع الطرفان لمعركة حاسمة في تاريخ المغرب والصراع الدائر بينهم ونتيجة لذلك حثت الاوساط الاستعمارية الفرنسية في المغرب وفي مقدمتهم الوزير الفرنسي رينيو على بذل جهد لاسترجاع مراكش بدون ان تضمن له المساعدة الكافية , فضلاً عن ذلك جاء مرابط ابي الجعد الى الرباط الذي حث السلطان عبدالعزيز على مواصلة القتال وليعده بمساعدة من قبل قبائل تادلة التابعة له , إذ قدر عدد الموالين له فيها بحوالي ثلاثة الاف رجل , الا ان الذين التحقوا بالسلطان بلغ عددهم ثمانمائة فارس كان اغلبهم مترددين في ولائهم للسلطان عبدالعزيز. ويبدو ان سبب ذلك عدم رغبة الجنود في مقاتلة عبدالحفيظ للتخلص من حكم السلطان عبدالعزيز فضلاً عن الخلاف بين قادة الجيش في الذي ساهم في عدم التحاق الجنود في الجيش كالقائد العربي بن الشرقي الامزابي والقائد امرابط ابي الجعد . كما سهل جيش الاحتلال الفرنسي في الشاوية جمع الف رجل للقتال مع السلطان وجيشه , الا ان الجنرال داماد D'amade التزم الحياد ولم يقدم الدعم العسكري لهم[5].

على الرغم من تلك الاستعدادات الا ان اهالي الشاوية لم يكونوا متحمسين للأمر او الانضمام للسلطان عبدالعزيز بسبب تحالفه مع الفرنسيين , إذ لم يجمع من المقاتلين سوى خمسمائة فارس في البداية , وقد ظهرت الخلافات بين القائد العربي بن الشرقي الامزابي وهو من اكبر القواد الموالين للفرنسيين وبين حكومة السلطان عبدالعزيز بسبب خلافات بينه وبين مرابط ابي الجعد , لكن تدخل الفرنسيين اسهم في جمع تسعمائة فارس معظمهم من المزامرة , فضلاً عن ذلك تمكن السلطان من الحصول على تأييد مرابط زعير سيدي عبدالقادر بن البشير المباركي [6].

قبل تحرك السلطان عبدالعزيز من الرباط وجه رسالة في 10 تموز / يوليو عام 1908م الى الطيب الكندافي شرح له فيها الوضعية السياسية بالمغرب , فضلاً عن اتهامه عبدالحفيظ بالفرار من الفرنسيين الى فاس , ثم طلب منه ان يساعده ويتصالح مع عبدالمالك المتوكي ويعملان سوياً ضد قوات عبدالحفيظ , كذلك اخبره بعد التوجه الى الحوز للقضاء على قوات عبدالحفيظ يتم منحه وظيفة سامية [7].

وقد جاء في الرسالة ايضاً (وأعلم أنه لم تبق لنا ثقة بأحد واطلعنا الله على غش بعض المكلفين لنا وللمسلمين , وسوء نيتهم فبادرنا بتأخيرهم وأبقينا من لم تقتص السياسة تأخيرهم حتى يتأتى ذلك) [8]. من خلال هذه الرسالة يتضح ان السلطان عبدالعزيز نادماً على معاملة الكندافي السيئة سابقاً , فضلاً عن حسرته من غدر اعضاء حكومته له وعدم مساعدتهم له في هذه المحنة وهم كل من المفضل غريط وعبدالكريم بن سليمان .

وقبل تحرك السلطان نحو الحوز قام باتخاذ اجراءات مختلفة منها نقل حريمه وحريم وزراءه الى الدار البيضاء المحتلة من قبل الفرنسيين , كما قرر اخذ رهائن من اهل الرباط وسلا كرهاً وذلك خوفاً من مبايعة تلك المدينتين لأخيه عبدالحفيظ , فضلاً عن ذلك قام السلطان عبدالعزيز بنقل اخيه المولى امحمد الى الدار البيضاء لكي يبقى تحت الحراسة على الرغم من رفضه الذهاب الى تلك المدينة [9]. يبدو ان السلطان عبدالعزيز

---

[1] سعيد , المصدر السابق , ج2 , ص 316 .
[2] العلوي , المصدر السابق , ج1 , ص 330 .
[3] العلوي , المصدر السابق المصدر, ص 330 – 331 .
[4] الخديمي , الحركة الحفيظية ... , ص 285 .
[5] العلوي , المصدر السابق , ج1 , ص 331 .
[6] الخديمي , الحركة الحفيظية ..., ص 287 .
[7] العلوي , المصدر السابق , ج1 , ص 331 .
[8] الخديمي , الحركة الحفيظية ... , ص 288 .
[9] المصدر نفسه , ص 289 .

كان يرى ان احتماليه انتصاره في المعركة وقضاءه على قوات اخيه عبدالحفيظ واعاده سيطرته على مدينة مراكش كانت شبه معدومة لذلك قام بتلك الاجراءات والخطوات التي اقدم عليها لكي يقوم بإجراءات اخرى مختلفة عن التصادم العسكري في حالة انتصار قوات اخيه عبدالحفيظ في منطقة مراكش بشكل خاص ومنطقة الحوز بشكل عام .

خرجت المحلة السلطانية من مدينة الرباط الى مراكش في 12 تموز / يوليو عام 1908م وقد بلغ تعدادها خمسة الاف رجل , إذ توجهت هذه المحلة من زعير حيث مرت تمارة الى عين فوزار حتى وصولها الى صخرة الدجاجة ,إذ خيمت فيها في 23 من الشهر نفسه , كما انها واصلت سيرها حتى وصلت دار ولد الشافعي المسكيني[1]. وخيمت فيه في 29 من ذات الشهر , ثم عبرت وادي أم الربيع في 5 آب / أغسطس وتوجهت نحو السراغنة المؤيدين له حتى وصل قلعتها في 10 من الشهر نفسه بعد مروره ببني مسكين [2].

ضمت المحلة بعثتان عسكريتان احدهما فرنسية مكونة من عشرون فرداً وقد كانت مكلفة بالمدفعية واخرى بريطانية على رأسها الدكتور فردون Verdon طبيب السلطان والمدرب العسكري الانكليزي بولدين Bolding والمقدم فارياو Farriau والقبطان روندينيت Rondenet وقد وقعت بعض المناوشات بين العزيزين والحفيظيين انسحب هؤلاء نحو الجبل وقد قرر قواد الحملة تتبعهم لتخريب بعض دور الكلاويين [3]. وعندما انسحبت قوات عبدالحفيظ نحو الجبل رأى قواد الحملة ان قوات عبدالحفيظ غير قادرة على مواجهتهم لذلك انسحبوا , الا انه تبين فيما بعد ان انسحاب تلك القوات نحو الجبل بقيادة عمر السكتاني ما هو الا محاولة لخداع الحملة السلطانية واستدراجها الى هناك لكي يتمكنوا من القضاء عليها .

تحركت قوات السلطان عبدالعزيز نحو الحفيظيين إذ استعدت للهجوم في الساعة السادسة صباحاً وقد استخدمت في الهجوم ثلاثة مدافع وعدة بطاريات رشاشة كانت تحت مراقبة البعثة العسكرية الفرنسية , ونتيجة لتلك الاستعدادات بدأت المدفعية بقصف الحفيظيين فضلاً عن استخدام الرشاشات لأطلاق الرصاص , وتقدمت على اثرها قوات السلطان الى الامام , لكن قوات عبدالحفيظ قامت بمحاولة الالتفاف على ميمنة قوات السلطان فتراجعت الى الوراء , كما قامت جهة الميسرة بنفس الفعل , فضلاً عن تأخر قوات الوسط المحيطة بالسلطان , لذلك اضطر السلطان للتراجع الى الوراء بعد ان رأى البعثة الفرنسية تتخلى عن المدافع وعن مواقعها في المعركة [4], على الرغم من ان السلطان عبدالعزيز ابدى صموداً قوياً في مقدمة جيشه وثبت في ميدان المعركة محاولاً تشجيع أتباعه, الا ان تراجع قواته حال دون ذلك فتعرضت قواته الى هزيمة ساحقة في 19 من آب / اغسطس 1908م في منطقة بوعشيبة بوادي تاساوت قرب سيدي رحال [5].

وبعد ان شعر السلطان بعجزه وبعدم قدرته عن مواجهة قوات عبدالحفيظ هرب من المعركة وقرر التنازل عن العرش المغربي في اواخر شهر اب / أغسطس عام 1908م [6] , واللجوء الى الدار البيضاء إذ توجد القوات الفرنسية المسيطرة على المدينة وبعد تسنم عبد الحفيظ الحكم لجأ السلطان عبد العزيز الى مدينة طنجة , وبذلك تحقق الانتصار الكامل لثورة عبدالحفيظ وأتباعه ودخول بقية المدن المغربية في بيعة السلطان الجديد [7] , وأسدل الستار عن حقبة مهمة شهدت فيها المغرب تدخلاً اجنبياً سافراً في شؤونه الداخلية , أما السلطان عبد العزيز فقد أستقر في طنجة بعد أن خضعت تلك المدينة لنظام دولي خاص الى وفاته عام 1943م [8].

يتضح مما سبق ان خسارة السلطان عبدالعزيز لمعركته كانت منذ بداية انتقاله الى الرباط بتدبير من فرنسا وبعض وزراءه , فضلاً عن ذلك نرى ان اعداد المتطوعين في جيش السلطان في بداية الامر بإعداد كبيرة جداً بينما سرعان ما تبخر هؤلاء المتطوعين عند الانضمام صفوفه بشكل رسمي وهذا يدل ان السلطان فقد هيبته امام الناس , كذلك ودراية هؤلاء بعدم جدوى المشاركة معه لأنه زائل لا محال بحكم مبايعة اغلب المدن المغربية بقبائلها وعلماءها واعيانها للسلطان الجديد عبدالحفيظ , كما ان فرنسا دائماً تقنع المتطوعين للانضمام الى صفوف جيش السلطان لدفعه لمقاتله اخيه عبدالحفيظ , وعند حدوث التصادم تعلن وقوفها على الحياد بصورة علنية عندما يطلب منها السلطان عبدالعزيز دعمه عسكرياً بالأسلحة والعتاد , وهذا يدخل ضمن المكر الفرنسي لإشعال نار الحرب داخل المغرب واضعاف كل الاطراف المشاركة من اجل التغلغل فيه والسيطرة على بقية المدن مثلما حصل في وجدة والدار البيضاء .

---

[1] تعود هذه الدار الى اسرة ال الشافعي في منطقة مسكين في سطات . جمال بامي , مساهمة انثربولجية حول بعض جوانب عمران البادية المغربية: قصة الشافعي بمنطقة بني مسكين نموذجاً. مقال منشور بتاريخ 15 / 12 / 2023م على الرابط https://www.arrabita.ma/blog /

[2] لويس ارنو، زمن " لمحلات " سـلطانية الجيش المغربي واحداث قبائل المغرب ما بين 1860 - 1912م، ترجمة : محمد ناجي بن عمر، افريقيا الشـرق، (المغرب ، 2002) , ص 183 – 184 ؛ الخديمي , الحركة الحفيظية ... , ص 290 – 291 .

[3] ارنو , المصدر السابق , ص 182؛ العلوي , المصدر السابق , ج1 , ص 332 .

[4] الخديمي , الحركة الحفيظية ... , ص 294 – 295

[5] العلوي , المصدر السابق , ج1 , ص 332 ؛ بنيان , المصدر السابق , ص 15 .

[6] عبد الرحمن ابن زيدان ، العز والصولة في معالم نظم الدولة, ج1, المطبعة الملكية , (الرباط , 1961) ، ص 150 .

[7] (محمد خير فارس، المسألة المغربية 1900 – 1912، ط2، مكتبة دار الشرق، (سوريا، 1980)، ص 378 ؛ الخديمي، الحركة الحفيظية ... ، ص 299 .

[8] العلوي، المصدر السابق, ج1 , ص 333 .

من جانب آخر رأى الناس في تحالف السلطان عبدالعزيز مع الفرنسيين لا يمكن قبوله لانهم يعرفون نوايا فرنسا تجاه بلدهم , لذلك دخل اليأس الى قلوبهم لعدم قدرتهم على مواجهة ثورة عارمة شارك فيها معظم المغاربة , كذلك ان قادة السلطان عبدالعزيز حصلت بينهم الخلافات مما اثر على قواته , فضلاً عن اتباعهم مصالح الشخصية اينما وجدت وخير دليل على ذلك هو انتقال عبدالمالك المتوكي من مناصرة عبدالحفيظ ورجوعه الى السلطان عبدالعزيز لأنه لم يحصل غايته مع عبدالحفيظ , على العكس من قادة قوات عبدالحفيظ الذين كان لديهم هدف واحد هو الاطاحة بالسلطان عبدالعزيز من خلال وضع الخطط الكفيلة بتحقيق الانتصار عليه .

اما اثار الصراع العزيزي الحفيظي فقد تمثل في المواجهات التي حدثت بين الطرفين منذ حملة بن البغدادي الاولى والثانية فقد خسر المغرب بهذه المعارك ارواح بشرية كبيرة قدر عددها بحوالي ثلاثمائة واربعون رجلاً بين قتيل وجريح ومفقود كما ذكرنا سابقاً , كذلك ساعد هذا الصراع الفرنسيين السيطرة على المدن المغربية واضعاف المغاربة الذين كانوا مستعدين لمقاتلة المحتلين لكنهم انشغلوا بمقاتلة قوات السلطان عبدالعزيز , فضلاً عن ذلك بقاء المغاربة في حالة حرب وصراع استمر لمدة سنتين فيما بينهم أثر بشكل كبير على مختلف مفاصل الحياة [1].

وعلى صعيد خزينة الدولة فقد ادى الصراع الى فقدان كميات كبير من الاسلحة والذخيرة , التي بلغ عددها ثلاثمائة بندقية , فضلاً عن الخيل والبغال التي اشتروها بمبالغ طائلة او عن طريق تزويد الجيش بها عن طريق القبائل مما ادى الى افقارهم [2], إذ ذهبت تلك الاسلحة بدون فائدة تذكر وقد كلفت خزينة الدولة مبالغ مالية كبيرة مما ادى الى افراغها ولجوء السلطان الى الاقتراض من فرنسا التي وضعت شروط قاسية لإقراضها للمغرب مما ساعدها على فرض سيطرتها على المغرب [3], اما في المعركة الاخيرة في بوعشيبة فقد كانت أثارها وخيمة على المغرب إذ قدرت خسائر جيش السلطان عبدالعزيز بحوالي ثلاثمائة الى اربعمائة أسير ومئتان الى ثلاثمائة قتيل فضلاً عن ذلك فقد جردت فرنسا جيش السلطان من اسلحته وعينوا لهم مكاناً للتخييم قرب قصبة برشيد , كما انهم استغلوا اسم السلطان , إذ كانوا يتصرفون باسمه في المناطق المحتلة ويصدرون الظهائر لصالح المتعاملين معهم[4].

الخاتمة .

بعد ان احتلت فرنسا مدينة وجدة والدار البيضاء والشاوية تأزمت اوضاع البلاد مما زاد من عداء السكان للسلطان عبدالعزيز نتيجة اتهامه بانه باع المغرب للأجانب مما دفعهم للتفكير في ايجاد شخصية قادرة على انقاذ البلاد مما هي فيه فوقع الاختيار على المولى عبدالحفيظ, الذي قام بإعلان بثورته ضد اخيه السلطان عبدالعزيز .

انظم الى ثورة المولى عبدالحفيظ الاعيان والعلماء ورؤساء القبائل بعد سخطهم من تصرفات السلطان عبدالعزيز وأعلنوا بيعتهم للمولى عبدالحفيظ في مساجد مراكش وفاس بعد ان رأوا فيه سلطاناً للجهاد وقادر على تحرير البلد من الاحتلال الفرنسي, لذلك واجه السلطان عبدالعزيز ثورة المولى عبدالحفيظ بالقوة مستعيناً بالفرنسيين, الا انهم لم يقدموا المساعدة اللازمة له, فضلاً عن ذلك قلة خبرته دفعته للتنقل بين المدن, مما احدث فوضى داخل مدينة فاس تمثلت بانتفاضة الدباغون التي انتهت بمبايعة المولى عبدالحفيظ, لذلك توجه السلطان عبدالعزيز الى استخدام الاسلوب العسكري في مواجهة ثورة عبدالحفيظ وبمساعدة البعثات العسكرية الاجنبية.

وبعد حدوث المواجهات العسكرية بين الطرفين انتصر المولى عبدالحفيظ بسبب عدم جدية البعثات العسكرية ف تحقيق الانتصار, فضلاً عن عدم التحاق العديد من الجنود في جيش السلطان عبدالعزيز لرغبتهم بانتصار المولى عبدالحفيظ , وقد انتهت تلك المواجهات بانتصار ثورة المولى عبدالحفيظ وهروب السلطان عبدالحفيظ الى طنجة وتنازله عن العرش المغربي, بعد ان تركت آثار وخيمة على المغرب تمثلت بقتل وتشريد عدد كبير من المغاربة, فضلاً عن افراغ خزينة الدولة من الاموال .

References

1. Abd al-Rahman Ibn Zaidan, Al-Izz al-Sawla fi al-malam al-nizam al-dawla, C1, Royal Press, (Rabat, 1961).

[1] الخديمي، الحركة الحفيظية ... ، ص 268 – 276 .
[2] الخديمي،، التدخل الاجنبي والمقاومة ... ، ص 324 ؛ الخديمي، الحركة الحفيظية ... ، ص 268 .
[3] بورك , المصدر السابق , 188 .
[4] الخديمي، الحركة الحفيظية ... ، ص 298 – 299 .

2. Abdallah Laroui, The Social and Cultural Origins of Moroccan Nationalism 1830-1912, translated by : Mohamed Hatami, Mohamed Jadour, Arab Cultural Center (Casablanca, 2016).

3. Abdelaziz Tamsmani Khalouk, The Hafizi Movement and Colonial Ambitions in Northern Morocco, Dar al-Niaba Magazine, Issue 17, (Morocco, 1988).

4. Abdelkarim Filali, The Political History of the Greater Maghreb, G6, Nas Printing Company, (Cairo, 2006).

5. Abdelmajid Khiali, The Bibliographical Biography of Moulay Abdelhafid Ben Hassan Alaoui, Sultan of Morocco (1907 - 1912), Introduction: Ahmed Shawky Benin, Dar Abi Regraq, (Rabat, 2014).

6. Abdul Jalil Mazal Bunyan, Al-Aqsa Morocco during the reign of Sultan Abdul Hafiz 1908 - 1912, Al-Mustansiriyah Literary Journal, Issue 60, (Al-Mustansiriyah University, 2013).

7. Abdullah Al-Jarari, Authorship and its renaissance in Morocco in the twentieth century, publications of the Al-Jarari Club, (Rabat, 1986).

8. Abdullah Al-Omrani, Sultan, Scientist Poet, Journal of the Call of the Right, Issue 4, (Morocco, 1968).

9. Abdullah Ibrahim, Papers from the Square of Struggle, D. (Casablanca, 1975).

10. Abdullah Kanoun, Sultan Moulay Abdel Hafiz and the Protectorate, Journal of the Call of the Right, No. 234, (Morocco, 1984).

11. Al-Basheer Al-Bunouhi, Muhammad ibn Abd al-Kabir al-Kattani (Abu al-Fayd), his biography, his works, and his reformist views, Herodotus Journal for the Humanities and Social Sciences, Vol. 4, No. 4, (Morocco, 2020).

12. Al-Hashimi al-Filali, Lessons of the History of Morocco, Atlas Press, (Morocco, 1958).
13. Allal Khadimi, Foreign Intervention and Resistance in Morocco 1894 - 1910 The Casablanca Incident and the Occupation of Chaouia, 2nd edition, Africa East, (Casablanca, 1994).
14. Allal Khadimi, Moulay Abdel Hafiz al-Khalifa, an article published within the symposium of Sultan Moulay Abdel Hafiz, Moulay Ali al-Sharif University of Autumn, (Morocco, 2001).
15. Allal Khadimi, The Hafizi Movement or Morocco before the French Protectorate, the internal situation and the challenges of external relations 1894 - 1912, 1st edition, Dar Abi Ruqraq, (Rabat, 2009).

16. Amin Said, The United Arab State, the history of European colonization in Arab countries, J2, Issa Al-Babi Al-Halabi & Co, (Cairo, D. T).

17. Aziz Al-Hassani, The Spanish Protectorate through historical writings in northern Morocco 1912-1956, Vol. 1, Dar Abi Ruqraq, (Rabat, 2017).

18. Badia El Hayzour, Aspects of political, social and cultural transformations during the Azizi era 1894-1908, PhD thesis (unpublished), Faculty of Arts and Humanities, Rabat, (Mohammed V Akdal University, 2005).

19. Edmund Burke, Protest and Resistance in Pre-Colonial Morocco (1860-1912), translated by : Mohamed Afif, Faculty of Arts and Humanities in Rabat, (Rabat, 2013).

20. Faten Abdul Salam Mazal al-Samarrai, Sultan Abdul Hafiz and his role in the Far Maghreb 1908 - 1912, Master's thesis (unpublished), Faculty of Education, (University of Samarra, 2018).
21. Frederick Weissgerber, On the Threshold of Modern Morocco, 2nd edition, translated by : Abd al-Rahim Hazel, Dar al-Aman, (Rabat, 2011).
22. Ibn al-Araj al-Sulaymani, Zabdat al-Tarikh and Zahra al-Shamarikh, C2, edited by : Abdel Razzaq Benouahi, Publications of the High Commissariat for Older Resistance and Members of the Liberation Army, (Rabat, 2020).
23. Jalal Yahya, The Great Maghreb in modern times and the attack of colonization, c3, National Publishing House, (Alexandria, 1966).
24. Jamal Hashim Ahmed Al-Dhuwaib, Internal Political Developments in Al-Aqsa Morocco 1894 - 1912, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts, (University of Baghdad, 1989).
25. Karima Bou Khalfa, Faiza Bou Zaid, General Lyautey's Policy in the Far Maghreb 1912-1925, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, (Jillali Bou Naama University, 2017
26. Khair al-Din al-Zarkali, The Notable Men and Women of the Arabs, Colonists and Orientalists, Vol. 2, 15th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut, 2002).
27. Louis Arnault, The Time of "Lamahalat," The Sultanate of the Moroccan Army and the Events of the Tribes of Morocco, 1860-1912, translated by : Mohamed Naji Ben Omar, Africa East, (Morocco, 2002).
28. Mohamed Mennouni, Images of the Moroccan rebirth during the reign of Moulay Abdel Hafiz, Dar al-Diba magazine, No. 17, (Morocco, 1988).
29. Mohamed Mennouni, The Manifestations of the Awakening of Modern Morocco, vol. 2, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut, 1985).
30. Mohamed Mokhtar Soussi, About the lunch table, Sahel Press, (Rabat, D.T).
31. Muhammad Khair Fares, The Moroccan Question 1900 - 1912, 2nd edition, Dar al-Sharq Library, (Syria, 1980).
32. Office of the Arab Maghreb, Protection in Marrakesh from the historical and legal point of view, 1st edition, Al-Risala Press, (Cairo, 1948).
33. Omar Muhammad Taha Ashour, Sultan Abdulaziz and his role in Al-Aqsa Morocco 1894-1908, Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts (University of Mosul, 2020).
34. Ross A . Dan, Society and Resistance in Southeastern Morocco The Moroccan Confrontation with French Imperialism 1881 - 1912, Zawya Publications, translated by : Ahmed Bou Hassan, review: Abdel Ahad Al-Sabti, (Rabat, 2006).
35. Yahya Bou Lahia, Political Conflict in Morocco before the French Protectorate of Morocco, Astor Magazine, Issue 2, (Morocco, 2015).
36. Zain al-Abidin al-Alawi, Morocco from the reign of Hassan I to the reign of Hassan II, Vol. 1, National Press and Paper, (Rabat, 2006).